





جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي
تيسمسيلت-

المعيار

مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات
مصنفة " C "

في الآداب، الحقوق والعلوم السياسية، علوم وتقنيات
النشاطات البدنية والرياضية، العلوم الاقتصادية، والعلوم الإنسانية
والاجتماعية

المجلد السادس عشر العدد 01 جوان 2025

EISSN 2602-6376

ISSN 2170-0931

المعيار

مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات
مصنفة " C "



جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي، تيسمسيلت - الجزائر -

شروط النشر وضوابطه

-المعيار مجلة علمية مصنفة تنشر البحوث الأكاديمية والدراسات الفكرية والعلمية والأدبية التي لم يسبق نشرها من قبل.

- دورية تصدر مرتين في السنة عن جامعة بتيسمسيلت. الجزائر.

- تُقبل البحوث باللغات العربية والفرنسية والانجليزية.

- ضرورة وجود مختصر أو تمهيد للمقال سواء باللغة العربية أو الأجنبية.

- تخضع البحوث والدراسات المقدمة للمجلة للشروط الأكاديمية المتعارف عليها.

- تخضع البحوث للتحكيم من طرف اللجنة العلمية للمجلة.

- تتم الكتابة بخط (Traditional Arabic) حجم (15)، وفي الهامش بالخط نفسه حجم (14).

- تتم كتابة البحوث كاملة أو الفقرات والمصطلحات والكلمات باللغة الأجنبية داخل البحوث المكتوبة باللغة

الفرنسية بخط (Times new roman) حجم (12)، وفي الهامش بالخط نفسه حجم (10).

- تكون الهوامش والإحالات على طريقة أسلوب APA

- لا يقل حجم البحث عن 08 صفحات ولا تتجاوز 15 صفحة.

- المواد المنشورة تعبر عن آراء أصحابها، والمجلة غير مسئولة عن آراء وأحكام الكتاب. كما أن ترتيب البحوث يخضع لاعتبارات تقنية وفنية.

المدير المسنول عن النشر

أ. د. عيساني امحمد.

المعيار

المجلد السادس عشر العدد 1 جوان 2025

مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات

مصنفة " C "

تصدر عن جامعة تيسمسيلت - الجزائر

توجه جميع المراسلات باسم رئيس التحرير

عن طريق البوابة الإلكترونية www.asjp.cerist.dz

جامعة تيسمسيلت. الجزائر.

البريد الإلكتروني: www.cuniv.tissemsilt.dz

EISSN 2602-6376

ISSN 2170-0931

رئيس المجلة:

أ. د. دهوم عبد المجيد

المدير المسؤول عن النشر:

أ. د. عيساني محمد

رئيس التحرير:

أ. د. مرسي رشيد.

نواب رئيس التحرير:

أ. د. واضح أحمد الأمين، أ. د. علاق عبد القادر، أ. د. العيداني الياس، أ. د. عطار خالد،

أ. د. لكحل فيصل، أ. د. قاسم قادة، د. دهقاني أيوب، أ. د. بوسكرة عمر.

سكرتيرا المجلة:

عرجان نورة

عطار خالد

هيئة التحرير:

أ.د. غربي بكاي، أ.د. قاسم قادة، أ. د. عطار خالد، د. صالح ربوح، أ.د. مصاييح محمد، د. بن رابح خير الدين، أ. د. بوسيف إسماعيل، أ.د. بوراس محمد، أ. د. شريط عابد، د. محي الدين محمود عمر، أ.د. روشو خالد، أ.د. العيداني إلياس، أ.د. فايد محمد

الهيئة العلمية:

من جامعة تيسمسيلت: أ.د. بن فريجة الجلاي، أ.د. أحمد واضح أمين، أ.د. تواتي خالد، د. ربوح صالح، أ.د. غربي بكاي، أ.د. بوركة ختة، أ.د. طعام شاختة، أ.د. شريف سعاد، أ.د. يعقوبي قدوية، أ.د. مرسل مسعودة، أ.د. بن علي خلف الله، أ.د. رزايقية محمود، أ. د. بوغاري فاطمة، أ.د. قردان ميلود، أ.د. يونس محمد، أ.د. فتوح محمود، أ.د. عيسى حورية، د. بوضوار صورية، د. وسواس نجاة، أ. د. بوزيان أحمد، أ.د. بشير دردار، من جامعة صفاقس، تونس: أ. د. عبد الحميد عبد الواحد، د. بوبكر بن عبد الكريم، من جامعة المنصورة، مصر: د. محمد كمال سرحان، من جامعة طرابلس، ليبيا: د. أحمد رشاش، من الجامعة الأردنية، الأردن: أ. د صادق الحايك، من جامعة الجزائر 03، الجزائر: د. فتحي بلغول، من جامعة لمين دباغين، سطيف: أ. د بوطالي بن جدو، من جامعة وهران: أ. د. مخطار حبار، من جامعة سيدي بلعباس: أ. د. محمد بلوحي، من جامعة سعيدة: د. عبد القادر راجحي، من جامعة تلمسان: أ. د. محمد عباس، أ. د. عبد الجليل مرتاض، من جامعة تيزي وزو: أ. د. مصطفى درواش، من جامعة مستغانم: د. منصور بن لكحل، من جامعة زيان عاشور، الجلفة: د. حربي سليم، د. علة مختار، عروي مختار، من جامعة حسيبة بن بوعلي، شلف: أ. د حفصاوي بن يوسف، أ. د موسى فريد، أ. د. بوراس محمد، أ. د. علاق عبد القادر، أ. د. روشو خالد، أ.د. مرسي مشري، د. لعروسي أحمد، د. قزران مصطفى، د. زرقين عبد القادر، د. محمودي قادة، أ.د. العيداني إلياس، د. عيسى سماعيل، د. بوزكري الجيلالي، د. ضويفي حمزة، د. كروش نور الدين ، د. بوكريدي عبد القادر، د. عادل رضوان. من جامعة ابن خلدون تيارت: أ. د. عليان بوزيان، أ. د. فتاك علي، أ. د. بو سماعة الشيخ، أ. د. بن داود إبراهيم، أ. د.

شريط عابد. UNIVERSITIE PAUL SABATIER TOULOUZE 03. FRANCE: CRISTINE

Mensson

كلمة العدد

السلام عليكم،

بعد واجب التّحيّة تطل عليكم مجلة المعيار – كما عودتكم – بمجلد جديد وعدد متجدد هو المجلد السادس عشر، العدد الأول، حاملة في طيّاتها مجموعة ثرية ومتنوعة من المقالات العلميّة والبحوث الأكاديمية، التي تتناول طيفا واسعا من المواضيع والقضايا التي تهم القارئ المتطلّع للمعرفة والفهم العميق.

وكالمتوقع، يتضمن هذا العدد نخبة من المقالات التي كتبت بأقلام نيرة، وبأفكار ناضجة، تجمع بين العمق العلمي والطّرح الجذّاب، وذلك في مجالات شتى، تشمل: الأدب، والقانون، والسياسة، والاقتصاد، والاجتماع، وغيرها وبلسان مختلف اللّغات منها الانكليزيّة، الفرنسية والألمانيّة، ومن الميادين التي تتجدّد أهميتها مع متغيرات الواقع وتحديات العصر.

وما يضيفي على هذا العدد طابعا خاصّا، هو ما يتضمنه من أعمال كتبت من داخل الوطن ومن خارجه، في دليل واضح على عمق الامتداد العلميّ للمجلة، وحرصها على جمع الآراء والأصوات العلميّة من كافة الأصقاع، فكلّ مقال يضيف بعدا ورؤية تساهم في بناء معرفة شاملة ورؤية متوازنة نتطلّع من خلالها إلى نيل رضى القارئ والفوز بإعجابه.

المدير المسؤول عن النشر

أ.د. عيساني محمد

محتويات العدد

الرقم	الموضوع	الصفحة
	كلمة العدد أ. د. عيساني امحمد	هـ
01	أثر السياق النحوي في إظهار معنى القراءات ياسر بن محمد الخليل -جامعة القصيم، كلية اللغة العربية والدراسات الاجتماعية، السعودية	16-1
02	أعلام النزعة الأخلاقية للشعر الزباني وموضوعاته د. مولاي البودخيلي سيدي عبد الرحيم -جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر.	24-17
03	الانسجام النصي في قصيدة" تجلّت الفوارس " للشاعر مسعد محمد زياد بحري قويدر -جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي، تيسمسيلت، الجزائر	40-25
04	التأويل النحوي عند علماء العربية القدامى حاج مدني خديجة -جامعة محمد لمين دباغين سطيف2، الجزائر.	53-41
05	التجريب السردى عند سمير قسيبي: بين مقتضيات البنية وتجليات الرؤية علاك نصيرة-المركز الجامعي مرسلّي عبد الله تيبازة، الجزائر.	72-54
06	الجناس وتقسيم المقسم بن عطاء الله مليكة -جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر	85-73
07	القضية الفلسطينية بين الإبداع الأدبي والإبداع السينمائي (روايات غسان كنفاني نموذجاً) لخضر سعيد بلعربي -جامعة ابن خلدون تيارت، الجزائر	99-86
08	المعتقدات الشعبية في منطقة الونشريس –الأصول والامتداد – أ. د. غربي بكاي -جامعة تيسمسيلت أحمد بن يحيى الونشريسي، تيسمسيلت، الجزائر.	109-100
09	النظرية الذهنية اللغوية – دراسة تحليلية لأراء "راي جاكندوف" حول البنية التصورية- بودانة طه الأمين-المركز الجامعي أفلو، الجزائر	119-110
10	بلاغة الصورة بين البيان والتصوير عند سيد قطب ط. د رايس نورية / أ. د بلمرسلي السبع -جامعة ابن خلدون، تيارت، الجزائر	133-120
11	تحولات الخطاب النقدي العربي المعاصر من النسق اللغوي إلى النسق الثقافي قراءة في نماذج د. ناجي نادية -المركز الجامعي شريف بوشوشة أفلو، الجزائر	145-134
12	تحولات الكتابة الشعرية ومحاولة التخطي دائماً بدر شاكر السياب أنموذجاً ط. د. عيادي خالد / أ. د. محمودي بشير -جامعة ابن خلدون، تيارت، الجزائر	158-146
13	جهود عبد الكريم الفكون الصرفية من خلال كتابه: فتح اللطيف أ. د بلحسين محمد -جامعة ابن خلدون، تيارت، الجزائر	166-159
14	حذف نون الفعل المضارع في القرآن الكريم بين القراءة والنحاة أ. د. مسعودة مرسلّي -جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي، تيسمسيلت، الجزائر	183-167
15	فاعلية الخرائط الذهنية في تعليم النحو "السنة الأولى متوسط أنموذجاً" كجعو طاطمة-المركز الجامعي مرسلّي عبد الله، تيبازة، الجزائر	197-184
16	مستوى قصور الانتباه لدى تلاميذ المرحلة التحضيرية من وجهة نظر المعلمين د. طوبال فطيمة-جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2-، الجزائر	210-198
17	مظاهر التجديد في الدرس البلاغي المعاصر عند صلاح فضل ومحمد عبد المطلب مختيش شريفة -جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة، الجزائر	218-211
18	من أساليب الحذف التركيبي في القرآن الكريم –الاحتباك- ط. د. بومدين مصطفى لامين / أ. د. بوعرارة محمد -جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي، تيسمسيلت، الجزائر	231-219
19	Einfluss kultureller Aspekte auf den Fremdsprachenunterricht Influence of cultural aspects on foreign language teaching ZOUIRA Mohamed -Universität Oran2, Mohamed Ben Ahmed, algerien	243-232
20	Fostering Autonomy in Language Learning through Artificial Intelligence Bensalah Hiba- Ibn Khaldoun University, Tiaret, Algeria	257-244

269-258	Satirizing American Authoritarianism: Power and the Limits of Resistance in Kurt Vonnegut’s “Harrison Bergeron” Ounis Chahrazad -University of Algiers 2, Algeria	21
285-270	Suprasegmental phonemes in linguistic analysis Messaoudi fadela -University center of Maghnia, Algeria	22
299-286	Traduire Le Roman Algerien D’expression Française : Entre Forme Hybride Et Questionnement Identitaire Bousseboua Zeineb-Université des Frères Mentouri. Constantine 1. Algérie	23
315-300	Unraveling Reciprocal Intricacies in The Iceman Cometh and “Hughie”: Intertextual Misreadings Dekkiche Mohamed Amine / Prof. Kaced Assia University of Algiers , Abou El Kacem Saâdallah, Algeria	24
330-316	الإكراه الاقتصادي في ميزان العلاقات الدولية: دراسة في فعالية البدائل غير العسكرية بوجلال عمر -جامعة سيدي بلعباس، الجزائر.	25
346-331	الاهتمام الدولي بالتعليم من أجل التنمية المستدامة د. عتو أحمد -جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي -تيسمسيلت-الجزائر	26
362-347	الحق في بيئة سليمة من منظور التشريع الجزائري والقانون الدولي أبو القاسم عيسى -جامعة غرداية، الجزائر	27
376-363	المواطنة الرقمية: إحياء للمثال الديمقراطي أو تكريس للهيمنة الليبرالية د. بلعموري نعيم -جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة، الجزائر	28
391-377	آليات دعم العمل والفكر المقاولاتي في الجزائر قندوز أحمد / عبد المجيد بلغيث -جامعة أوبوكر بلقايد تلمسان، الجزائر	29
408-392	دراسة اتجاهات المستهلك الجزائري نحو تبني تطبيقات الذكاء الاصطناعي في اختيار الوجهات السياحية الخارجية: دراسة تحليلية استطلاعية زرادنة محمد -جامعة تيسمسيلت، الجزائر.	30
425-409	واقع ادارة المخاطر التشغيلية في البنوك الجزائرية قلي سهام 1 / خلف الله حسام الدين -جامعة تونس المنار، تونس	31
439-426	Exploring the Impact of Blockchain Technology on Modern Financial Systems Djerfi Abderahmane, University of jijel, Algeria /Chaalal cherif Abdelillah Ibn khaldoun university, Tiaet	32
454-440	The reality of the digital economy in Algeria through the study of the information technology sector during the period 2015-2024 Kebaili Abdenmour / Deghmoum Hichem, University of Algiers3, Algeria	33
470-455	متطلبات التوجيه المهني ودورها تحقيق الأداء المتميز لدى العاملين في المنشآت الرياضية د بلقرش محمد / أ. د عمارة نور الدين -جامعة المسيلة، الجزائر	34
480-471	أسس البناء الحضاري في منهج مالك بن نبي بناء النهضة - أنموذجا- د. بوعلام حمديدي / د. فريال طيبون- جامعة أحمد بوقرة بومرداس، الجزائر	35
496-481	الإشراف العلمي في البحوث الأكاديمية (التأزر بين دور المشرف ودور الباحث في إنجاح البحوث العلمية) حرزي السعيد / كتفي ياسمينه -جامعة محمد بوضياف المسيلة، الجزائر.	36
512-497	التماسك الاجتماعي سرورة مفاهيمية وتعدد تصوراتي ط. د معزوزي ناصر / أ. د بكاي رشيد-جامعة عمارثليجي الأغواط، الجزائر	37
528-513	الحدثة وما بعد الحدثة في الموروث السوسيولوجي زهواني عمر -جامعة ابن خلدون، تيارت، الجزائر	38
537-529	الخطاب الديني في الفكر العربي المعاصر محمد أركون نموذجا د. سحوان رضوان، جامعة ابن خلدون، تيارت، الجزائر	39
552-538	الدرس الفلسفي وإمكانية التعليم الرقمي بوحسين جلول / أ. د. بن ناصر حاجة -جامعة ابن خلدون، تيارت، الجزائر	40
564-553	جوانب من الحركة العلمية في مدينة مازونة ونواحيها من النصف الثاني للقرن 12هـ/13م إلى القرن 13هـ/14م د. بوشامة أحمد-جامعة أحمد بن يحيى الزنشريسي تيسمسيلت، الجزائر	41
578-565	دور التحول الرقمي في جودة الخدمة العمومية في الجزائر ط. د بوشياخي عبد اللطيف / ط. د بوشياخي عصام/ أ. دنقاز نجيبه - 2,1 كلية الحقوق، جامعة صفاقس، تونس/3كلية الحقوق، جامعة أريانا، تونس	42

593-579	دور المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات من المنظور الإسلامي في تحقيق التنمية المستدامة عاصمي نبيلة - أحمد بن يحيى الونشريسي، الجزائر/ موسى عيسى - جامعة مولود معمري - تيزي وزو، الجزائر.	43
606-594	مبدأ مراعاة مقاصد المكلفين وأثره في فقه المعاملات المالية في المذهب المالكي صرموم رايح - أحمد بن يحيى الونشريسي، الجزائر	44
624-607	مساهمة سي محمد ولد سي حمزة في مواجهة الاستعمار الفرنسي بالجنوب الغربي الجزائري (1865.1864) ط. د. قايد عزالدين/ د. مايدي كمال - المركز الجامعي الشريف بوشوشة، أفلو، الجزائر	45
641-625	معوقات البحث العلمي في الجزائر والحد من الناجمة أ. د. العيمش محمد/ د. هاشم رايح - ملحقة قصر الشلالة. جامعة تيارت، الجزائر	46
657-642	Algerian Family Ben Djelal al-Tlemceni: One hundred years of scientific contribution in Fes (10th-11th Century Hijri / 16th -17th Century) Dr. Saidani Mahfoudh- Djilali Bounaama University, Khemis Miliana, Algeria	47
665-658	Arab Christians and the writing of Ottoman history, the Lebanese historian Philip Hitti (1886- 1978) as a model Abderrazak Toumiat- Yahia Fares University , Medea, Algeria	48
680-666	Exploring Destructive Patriarchy and Subversive Ideological Forces in Sam Shepard's Curse of the Starving Class (1977) and Buried Child (1978) Amina Mechta / Pr. Assia Kaced, University of Algiers, Algeria	49
696-681	Rhetorical Techniques in the Treatise on Argumentation (1958) by Chaim Perelman (1912-1984) and Lucie Olbrechts (1899-1987) Zhor Hameurlaine - Ibn khaldoun university of tiaret , Algeria	50
711-697	The Aesthetics of Time and Place in the Novel The Scent of a Woman by Amin Zaoui Arioua Mounir - University of Boumerdes , Algeria	51
726-712	The Deconstructive Method in Philosophy and Its Applications in the Arab-Islamic Heritage: Mohamed Arkoun as a Model LAKHEL Hamdi - Mohamed Kheider University, Biskra, Algeria	52
741-727	The Reality of Household Food Waste Reduction Among Families in Chlef Province: An Analysis of Awareness, Behaviors, and Influencing Factors Nacef Mohammed - Hassiba Benbouali University of Chlef, , Algeria	53

معوقات البحث العلمي في الجزائر والحلول الناجعة

Challenges of Scientific Research in Algeria and Effective Solutions



أ. د. العيمش محمد^{*1} د. هاشم رابح^{*2}

ملحقة قصر الشلالة، جامعة تيارت، الجزائر

dr.medlaimeche@gmail.com

rabah.hachem@univ-tiaret.dz

تاريخ القبول: 2025/04/06

تاريخ الإرسال: 2025/02/23

ملخص:

يُعدُّ البحث العلمي أساس التطور في المجتمعات الحديثة، حيث تستثمر الدول المتقدمة في تطويره لتحقيق التقدم في مختلف المجالات. إلا أننا في المقابل، نلاحظ أن الجزائر تُعاني مثل العديد من الدول العربية-من تحديات عديدة تُعيقُ البحث العلمي، أبرزها ضعف التمويل، والبيروقراطية الإدارية وغياب استراتيجيات واضحة تُدعمُ الباحثين. يهدف هذا البحث إلى تسليط الضوء على أهم معوقات البحث العلمي في الجزائر واقتراح حلول فعالة لتجاوزها، أما النتيجة التي يُمكنُ تسجيلها في ثنايا هذا البحث هي أنَّ البحث العلمي في الجزائر لازال في بداية الطريق؛ وللرقي به والالتحاق بمصاف الدول الرائدة في هذا المجال لابد من تضافر جهود الجميع من مبدعين ومسؤولين عن هذا القطاع.

الكلمات المفتاحية: البحث العلمي، الجزائر، معوقات، الحلول، استراتيجيات، التطور

Abstract:

Scientific research is the cornerstone of progress in modern societies, with developed nations investing heavily in its advancement to drive breakthroughs across multiple fields.

Conversely, Algeria—like many Arab countries—faces numerous challenges that impede scientific research, chief among them insufficient funding, administrative bureaucracy, and the lack of clear strategies to support researchers. This article aims to highlight the primary obstacles to scientific research in Algeria and propose effective solutions to overcome them. The main conclusion drawn from this study is that scientific research in Algeria remains in its infancy. To enable it to flourish and join the ranks of leading nations in this field, it is imperative that innovators and policymakers unite their efforts.

Keywords:

Scientific research, Algeria, obstacles, solutions, strategies, development.

*أ. د. لعيمش محمد / د. هاشم رابح

مقدمة:

يُعدُّ البحث العلمي في العصر الحديث ركيزة أساسية للتطور في مختلف المجالات، إذ تسهم الدول المتقدمة في دعمه وتطويره بوصفه أداة فعالة لتحقيق التنمية المستدامة في الميادين التربوية، والتعليمية، والاجتماعية، والاقتصادية، وحتى السياسية.

وقد أثمرت هذه الجهود في تحقيق قفزات نوعية انعكست إيجاباً على تلك المجتمعات. في حين تواجه الدول النامية، ومنها الدول العربية، تحديات كبيرة في مجال البحث العلمي، أهمها ضعف التمويل، وغياب استراتيجيات واضحة، وعدم استثمار نتائج الأبحاث في خدمة المجتمع. وهو ما جعل البحث العلمي في هذه الدول بعيداً عن تحقيق الجودة المنشودة التي تُعدُّ أساساً للنهضة والتطور.

وفي الجزائر، ورغم الإنجازات التي حققها قطاع التعليم العالي، إلا أن البحث العلمي لا يزال يواجه تحديات كبرى، تتشابه في كثير من جوانبها مع المشكلات التي تعاني منها الدول العربية الأخرى، ويُجمع الباحثون على أن البحث العلمي في الجامعات العربية يَمُرُّ بأزمة حقيقية، نتيجةً لتركيز الجامعات على العملية التعليمية على حساب البحث العلمي، وضعف ميزانيته، وغياب التخطيط الاستراتيجي، إلى جانب محدودية ارتباط الأبحاث بمشكلات المجتمع. ومن المؤكد أن استمرار هذه الأزمة يؤثر سلباً على دور الجامعة في تحقيق أهدافها وتنمية محيطها. كما أن غياب بيئة ملائمة للبحث العلمي يُشكِّل عائقاً أمام الأساتذة الباحثين، مما يحول دون تحقيق الوظيفة الأساسية للجامعة والمساهمة الفعالة في بناء مجتمع قائم على المعرفة.

أما أهمية بحثنا: تكمن في الوصول إلى بحوث جامعية تطبيقية تُساهم في حل مشكلات المجتمع، لا بحوث ورقية مُكدَّسة ومُعطَّلة في أدراج المكتبات.

مشكلة البحث:

تحظى ميزانيات البحث العلمي في الدول المتقدمة بأهمية كبرى؛ حيث يتم توفير بيئة مناسبة للباحثين، مما يعزز مكانتهم الاجتماعية والمهنية، ويدفع بعجلة التقدم العلمي. أما في الدول النامية، ومنها الجزائر، فلا يزال البحث العلمي يعكس التحديات البنيوية التي تعيشها هذه الدول، إذ لم تتمكن من جعله أداة حقيقية لتحقيق التنمية المستدامة.

وفي ظل سعي الجزائر إلى تعزيز البحث العلمي وجعله وسيلة للنهوض بالمجتمع، يتطلب الأمر الوقوف على أبرز المعوقات التي تعرقل مسيرته، والتفكير في آليات فعالة لتجاوزها. وعليه، تمحورت إشكالية بحثنا هذا حول التساؤلات الآتية:

أ/ ما مفهوم البحث العلمي؟

ب/ هل شهدت الجزائر تطوراً ملحوظاً في مجال البحث العلمي منذ الاستقلال؟

ت/ ما أبرز التحديات التي تواجه البحث العلمي في الجزائر؟

ث/ ثم ما هي الأهداف والآفاق المستقبلية التي ينبغي تحقيقها للنهوض بالبحث العلمي في الجزائر؟

لا شك أن البحث العلمي في العلوم الاجتماعية والإنسانية وغيرها يُعدُّ من الركائز الأساسية لدعم المجتمعات وتطويرها. ورغم أهميته، فإنه يواجه تحديات كبيرة تحدُّ من فعاليته. لذا، من الضروري أن يُدرك المهتمون بهذا المجال خطورة هذه التحديات، والعمل على إيجاد حلول مبتكرة لمواكبة التقدم العلمي العالمي، بما يضمن تحقيق تنمية علمية تسهم في تحسين واقع المجتمعات.

أهداف البحث:

-تشخيص وتحديد معوقات البحث العلمي في الجزائر، مع اقتراح حلول ناجعة.
-الوصول بالبحث العلمي في الجزائر من جامعة مستهلكة إلى جامعة منتجة رائدة على أرض الواقع.

المنهجية المتبعة:

أما المنهجية المتبعة في إنجاز هذا البحث، كانت كالآتي:

استهللنا بحثنا هذا بمقدمة بيّنا فيها على دور البحث العلمي في مختلف المجالات (الاجتماعية والاقتصادية والسياسية) ثم وقفنا في ثناياه على أهم التحديات التي تواجه في الجزائر خاصة، كما لمّخنا إلى أهميته في حياة الأفراد والمجتمعات، ومن ثمّة سجلنا الإشكالية التي تليقُ بمقام البحث مع الإشارة إلى أهدافه الجوهرية التي تتماشى ومضمونه عموماً.

أولاً: نشأة البحث العلمي

أ/نشأة ومساعي البحث العلمي:

يرتبط البحث العلمي بمحاولات الإنسان المستمرة لفهم العالم من حوله، إذ ظل السعي نحو المعرفة حاضراً منذ المراحل الأولى لتطور الحضارة البشرية. يوم أن بدأ الإنسان في التساؤل حول الظواهر الطبيعية والاجتماعية التي تحيط به، ظهر التفكير المنهجي الذي قاد إلى البحث المنظم. ومع تطور المجتمعات، انتقل البحث من كونه مجرد فضول فكري إلى أن أصبح ضرورة أساسية لحل المشكلات وتطوير الحياة الإنسانية.

في العصور القديمة، كانت الحضارات المختلفة، مثل الحضارة المصرية والبابلية والصينية، تملك معارف متقدمة في مجالات عدة كالطب والفلك والرياضيات. ومع ذلك، لم يكن البحث العلمي في تلك العصور يخضع لمنهجية دقيقة، بل كان يعتمد في كثير من الأحيان على التجربة العشوائية أو المعتقدات السائدة. أما عند الإغريق، فقد ظهر توجه أكثر تنظيماً نحو البحث العلمي، حيث وضع الفلاسفة مثل سقراط وأفلاطون وأرسطو أسس المنطق والتفكير الاستدلالي، مما أسهم في تطوير طرق البحث والنظر العقلي. (عمر م.، 2002، صفحة ص 48، 10).

لقد وظّف المسلمون المنهجية في بحوثهم ودراساتهم في مختلف مجالات العلوم والمنهجية التي اختطوها لأنفسهم تلتقي كثيراً ومناهج البحث الموضوعي في عصرنا، وشهد بذلك بعض المستشرقين الذين كتبوا مؤلفات، حيث أشادوا فيها بما امتاز به العلماء المسلمون من براعة فائقة في منهج البحث والتأليف، وتجلّى ذلك في كتاب "مناهج العلماء المسلمين في البحث العلمي" للمستشرق "فرانز روزنتال" (عسيلان،

صفحة 68)

1. إسهامات الحضارة الإسلامية في البحث العلمي

عندما حمل المسلمون العرب شعلة الحضارة الفكرية، لم يكتفوا بحفظ التراث العلمي السابق، بل تجاوزوا حدود التفكير التقليدي وأضافوا مناهج وأساليب جديدة تعتمد على التجريب والملاحظة الدقيقة بجانب التأمل العقلي. وقد كان لهذا التطور أثرا عميقا على النهضة العلمية اللاحقة في أوروبا.

اتبع العلماء المسلمون منهج البحث القائم على التجربة والاختبار العلمي، كما يظهر في أعمال "ابن الهيثم" في علم البصريات؛ حيث وضع أسس المنهج التجريبي الحديث، و"أبي الريحان البيروني" في الجغرافيا والفيزياء، و"ابن سينا" في الطب، و"الخوارزمي" في الرياضيات. هذا ولم يكن اهتمام العلماء المسلمين مقتصرًا على العلوم الطبيعية فقط، بل امتد ليشمل العلوم الإنسانية أيضًا، حيث وضعوا مناهج دقيقة في دراسة التاريخ واللغة وعلم الاجتماع، كما يتضح في أعمال "ابن خلدون" التي تُعدُّ من أوائل المحاولات لدراسة الظواهر الاجتماعية بطريقة علمية. (عسيلان، صفحة 68)

وفي وقت كانت فيه أوروبا تعيش في ظلام العصور الوسطى، كان الفكر العربي الإسلامي يشهد نهضة علمية غير مسبوقة، حيث تأسست مراكز علمية مرموقة مثل بيت الحكمة في بغداد، الذي أصبح مركزًا للترجمة والبحث والتأليف، وجامع الأزهر في مصر، الذي أسهم في نشر العلوم الشرعية والطبيعية والفلسفية.

ومع انتقال التراث الإسلامي إلى الغرب من خلال الأندلس وصقلية، تأثر الباحثون الأوروبيون بالمنهج الإسلامي، وأضافوا إليه تطورات جديدة، مما أدى في النهاية إلى ظهور المنهج العلمي الحديث في عصر النهضة الأوروبية. وقد أشار عددٌ من المستشرقين إلى هذا التأثير، كما جاء في كتاب "مناهج العلماء المسلمين في البحث العلمي" للمستشرق "فرانز روزنتال" الذي أشاد بأسلوب العلماء المسلمين في البحث والتأليف إلى جانب ذلك أثبتت الدراسات المقارنة بين المنهج العلمي الحديث والمنهج الذي سار عليه المسلمون أن العديد من مبادئ البحث العلمي المعاصر، مثل التجريب، والتحليل، والملاحظة الدقيقة، كانت متوفرة لدى علماء المسلمين في مجالات متعددة مثل الطب والكيمياء والفلك والهندسة (المقبول ع.، دت، صفحة 119). وهذا يدل على أن البحث العلمي، كما نعرفه اليوم، لم ينشأ من فراغ، بل هو نتاج تراكم معرفي ساهمت فيه العديد من الحضارات، وكان للحضارة الإسلامية دورا رياديا في هذا المجال.

2. قراءة في مفهوم البحث العلمي

تعددت تعريفات البحث العلمي عبر الزمن باختلاف مجالاته وتخصصاته وأهدافه، لكنه يُعرَّفُ بصفة عامة على أنه دراسة منظمة لمشكلة معينة بهدف التوصل إلى حلول لها، وفقًا لقواعد ومناهج علمية دقيقة. ويتميز البحث العلمي بالدقة، والموضوعية، والمنهجية، مما يجعله مختلفًا عن أي نوع آخر من الاستقصاء أو التأمل غير المنظم.

يُعرَّفُ بعض الباحثين البحث العلمي بأنه: عملية تقصي منهجية، تهدف إلى الكشف عن المعرفة الجديدة، أو تصحيح معلومات موجودة، أو تطوير مفاهيم وأساليب علمية، باستخدام أدوات دقيقة وتحليل منطقي. (منظور ا.، دت، صفحة 114) أما آخرون، فيرون أنه: محاولة جادة لاكتشاف الحقائق والمبادئ التي

تحكم ظاهرة معينة، باستخدام الطرق العلمية المنظمة، من جمع البيانات إلى تحليلها وتفسيرها. (منظور
ا.، صفحة 128)

على الرغم من اختلاف التعريفات، إلا أنها تتفق جميعها في أن البحث العلمي عملية مدروسة تهدف إلى
زيادة المعرفة البشرية أو إيجاد حلول للمشكلات الواقعية.

أولاً: تحليل مصطلح "البحث العلمي"

أ/ ماهية البحث

1. البحث :

وهو في اللغة مصدر الفعل "بَحَثَ"، ويعني التنقيب، والتفتيش، والتحري، والتقصي بهدف الوصول إلى
حقيقة أو معلومة جديدة. (منظور ا.، الصفحات 173-174) وقد ورد هذا المعنى في القرآن الكريم في قوله
تعالى: ﴿فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوَاءَ أَخِيهِ﴾ (المائدة، صفحة الآية 31)
؛ أي أن البحث هو عملية نشطة للبحث عن المعرفة أو الحلول.

2. العلمي :

وهو ما يُنسبُ إلى العلم، الذي يُعرَّفُ بأنه مجموعة من المعارف المنظمة التي يتم التوصل إليها باستخدام
المناهج العلمية. ولكي يكون أي مجال علمي، لا بد أن تتوفر فيه الشروط التالية:

3. وجود موضوع محدد للدراسة:

حيث لا يمكن للبحث العلمي أن يكون عشوائياً، بل يجب أن يركز على ظاهرة أو مشكلة معينة.

أولاً: استخدام مناهج البحث العلمي:

يجب أن يعتمد البحث على طرق وأساليب علمية محددة، مثل المنهج التجريبي، أو الاستقرائي، أو
التحليلي.

أ/. الوصول إلى نتائج وقوانين علمية:

لا بد أن يسفر البحث عن استنتاجات قائمة على أدلة علمية يمكن اختبارها والتحقق من صحتها (منظور
ا.، صفحة 128).

1. خطوات البحث العلمي:

بناءً على التعريفات السابقة، يتضح أن البحث العلمي يتألف من مجموعة من الخطوات المتكاملة التي
تهدف إلى حل مشكلة معينة أو الإجابة عن تساؤل يُحِيزُ الباحث وتبدأ هذه العملية بالشعور بالمشكلة
وتحديدها بدقة، ثم وضع حلول محتملة لها، تُعرَفُ بالفروض العلمية. بعد ذلك، ينتقل الباحث إلى
اختبار صحة هذه الفروض من خلال جمع البيانات وتحليلها، وصولاً إلى نتائج محددة.

ومن الطبيعي جداً أن تتخلل هذه الخطوات الرئيسية مجموعة من الإجراءات التكميلية، مثل تحديد
الإطار النظري للدراسة، وجمع المعلومات اللازمة لاختيار الفروض المناسبة، وتحليل البيانات للوصول
إلى تعميمات يمكن تطبيقها عملياً.

ورغم أن البحث العلمي يُعَرَضُ عادةً على هيئة خطوات متتابعة لتوضيح مساره، إلا أن هذه الخطوات لا تسير دائماً بترتيب ثابت، بل تتداخل في بعض الأحيان، وقد يعود الباحث إلى مرحلة سابقة لإعادة النظر أو تعديل جزء من بحثه.

كما أن بعض الخطوات قد تتطلب جهداً ووقتاً أكثر من غيرها، تبعاً لطبيعة البحث وأهدافه ويتسم البحث العلمي بالمرونة، حيث يستخدم الباحث هذه الخطوات بطريقة وظيفية تناسب مجال دراسته. وتختلف مناهج البحث من حيث طريقة اختبار صحة الفروض، وذلك بناءً على طبيعة المشكلة ومجال البحث.

فقد يكون المنهج التجريبي هو الأنسب لدراسة معينة، بينما يتطلب بحث آخر استخدام المنهج التاريخي أو منهج دراسة الحالة. وفي كثير من الأحيان، تفرض طبيعة المشكلة البحثية المنهج الذي ينبغي اتباعه، كما تؤثر الإمكانيات المتاحة على اختيار الباحث للمنهج الأنسب.

ورغم هذا التنوع في المناهج، فإن جميعها تشترك في كونها تقوم على أسس علمية متكاملة، تتماشى والمنهجية العلمية العامة التي تحكم أي بحث أكاديمي. وهذا ما يجعل البحث العلمي أداة قوية لفهم الظواهر وتطوير المعارف في مختلف المجالات. (زلطة، 2001، صفحة 133)

أولاً: خصائص البحث العلمي

أ/خصائص ومميزات

1.أسس ومبادئ منهجية

يتميز البحث العلمي بمجموعة من الخصائص التي تجعله مختلفاً عن غيره من أنماط التفكير العادي، حيث يلتزم الباحث بمبادئ أساسية تضمن دقة النتائج وصحتها. وتشمل هذه الخصائص ما يلي:

2.الموضوعية

إن الموضوعية من أهم مقومات البحث العلمي، إذ تعني أن الباحث يلتزم بالمقاييس العلمية، بعيداً عن التحيز الشخصي أو التأثيرات الذاتية. فالباحث الجيد لا ينتقي الحقائق التي تدعم وجهة نظره فقط، بل يعرض أيضاً الوقائع التي قد تتعارض معها ساعياً إلى تقديم صورة متكاملة للمشكلة البحثية. كما أن عليه قبول النتائج التي يتوصل إليها حتى لو كانت مخالفة لتوقعاته أو رغباته؛ ذلك لأن البحث العلمي يقوم على اكتشاف الحقيقة، وليس إثبات وجهات نظر مسبقة.

3.استخدام الطريقة الصحيحة والهادفة

يتطلب البحث العلمي استخدام منهجية دقيقة توصل الباحث إلى هدفه بوضوح وكفاءة، مع مراعاة الاقتصاد في الجهد والوقت. فاختيار الأسلوب الصحيح للدراسة، سواء كان منهجاً تجريبياً أو وصفيّاً أو تاريخياً، يساعد في تحقيق نتائج دقيقة بأقل مجهود ممكن، ويجنب الباحث الوقوع في الأخطاء التي قد تؤثر على مصداقية البحث أو تشتته في مسارات غير مجدية.

4. الاعتماد على القواعد العلمية

لا يُعدُّ أي بحث علمي إلا إذا استند إلى أسس وقواعد منهجية دقيقة. ويعني ذلك التزام الباحث بجميع القواعد العلمية المتبعة في مجاله، من تحديد المشكلة البحثية وصياغة الفرضيات، إلى اختيار أدوات البحث وتحليل البيانات والاستنتاجات. كما يفرض ذلك توثيق المراجع والمصادر بطريقة علمية دقيقة، بما يضمن النزاهة العلمية ويتيح للباحثين الآخرين التحقق من النتائج المتوصل إليها.

5. الانفتاح الفكري

يستلزم البحث العلمي انفتاح الباحث على مختلف وجهات النظر والتفسيرات، والابتعاد عن التعصب الفكري أو التمسك برؤية أحادية. فالباحث الناجح هو من يمتلك روحاً علمية متجددة، تسمح له بتقبل النقد البناء، والنظر في الأدلة الجديدة التي قد تدفعه إلى إعادة النظر في استنتاجاته أو تطويرها. كما أن الانفتاح على المناهج والاتجاهات المختلفة في البحث يعزز من قدرته على تحليل الظواهر من زوايا متعددة، مما يُثري البحث العلمي ويجعله أكثر شمولاً ودقة.

6. الابتعاد عن إصدار الأحكام النهائية

البحث العلمي لا يهدف إلى تقديم حقائق مطلقة، بل يسعى إلى تفسير الظواهر وفقاً للمعطيات المتاحة. لذا يجب أن تكون الأحكام المستخلصة قابلة للمراجعة والتعديل بناءً على الأدلة الجديدة. فالحقائق العلمية ليست ثابتة، بل تخضع للتطور المستمر مع تقدم المعرفة. وعليه ينبغي أن يستند الباحث إلى البراهين والحجج العلمية عند إصدار الأحكام، مع ترك المجال مفتوحاً لإعادة النظر في نتائجه إذا ظهرت معطيات جديدة تستدعي ذلك.

7. أهمية الالتزام بهذه الخصائص

إنَّ الالتزام بهذه الخصائص يعزز من جودة البحث العلمي ويضمن موثوقيته، مما يساعد في تقديم حلول عملية وفعالة للمشكلات المختلفة. كما أن هذه الخصائص تُشكِّلُ معايير أساسية لتمييز البحث العلمي الجاد عن الدراسات التي تفتقر إلى الأسس المنهجية. لذلك، يُعد الالتزام بالموضوعية، والانفتاح الفكري، والاعتماد على القواعد العلمية من الركائز التي تجعل البحث العلمي أداة فعالة في تطوير المعرفة وخدمة المجتمع.

أولاً: أهداف البحث العلمي.

أ/ محركات التقدم والاكتشاف

يُعدُّ البحث العلمي أداة أساسية لتوسيع آفاق المعرفة وتحقيق التقدم في مختلف المجالات. ولا يقتصر دوره على مجرد جمع المعلومات، بل يسعى إلى تحقيق أهداف أعمق تؤثر بشكل مباشر في تطوير العلوم والمجتمعات. ويمكن تلخيص أهم أهداف البحث العلمي في النقاط التالية:

1. الفهم

يُعتبرُ الفهم الغاية الأساسية للبحث العلمي، حيث يسعى الباحث إلى جمع البيانات والمعلومات، وتصنيفها وتحليلها من أجل التعرف على الظواهر المختلفة. ومن خلال دراسة العلاقات بين الظواهر، يمكن

التوصل إلى تفسير علمي لما يحدث، مما يسمح بإطلاق التعميمات التي تساهم في بناء النظريات العلمية. فالفهم هو الأساس الذي يُبنى عليه أي تطور علمي، إذ يساعد في إدراك العلاقات بين المتغيرات المختلفة، ويوفر قاعدة معرفية قوية لتطوير الحلول للمشكلات المطروحة.

2. التنبؤ

التنبؤ من الأهداف الرئيسة للبحث العلمي، حيث يسمح بتوقع ما سيحدث مستقبلاً استناداً إلى المعرفة المكتسبة. فإذا كان الباحث قادراً على فهم الظواهر العلمية وقوانينها، فإنه يصبح قادراً على التنبؤ بكيفية حدوثها في ظروف مماثلة. ويُستخدم التنبؤ في العديد من المجالات، مثل التغيرات المناخية، والسلوك البشري، والتطورات الاقتصادية، مما يساعد في اتخاذ قرارات مستقبلية مبنية على أسس علمية دقيقة.

3. التحكم

يرتبط التحكم ارتباطاً وثيقاً بالفهم والتنبؤ، حيث يسعى البحث العلمي إلى تمكين الإنسان من السيطرة على الظواهر الطبيعية والاجتماعية المختلفة، والتأثير في مسارها. فكلما زادت معرفتنا بظاهرة معينة، زادت قدرتنا على التحكم فيها وضبطها لصالح الإنسان. على سبيل المثال، في مجالات الطب، يُمكنُ البحث العلمي العلماء من التحكم في انتشار الأمراض من خلال تطوير اللقاحات والعلاجات المناسبة، كما يسمح في مجالات التكنولوجيا بتطوير أدوات وتقنيات تساهم في تحسين جودة الحياة.

4. البحث عن المعلومات والحقائق واكتشافها

يهدف البحث العلمي إلى استكشاف المجهول، والبحث عن حقائق جديدة تساهم في توسيع المعرفة البشرية. فالباحث لا يكتفي بالمعلومات المتاحة، بل يسعى إلى التحقق منها وتوسيعها، أو دحضها إذا لزم الأمر، مما يساعد في تصحيح المفاهيم الخاطئة، وإثراء المعرفة العلمية بمعلومات موثوقة.

5. الإيجاد

إن البحث العلمي ليس مجرد عملية تحليلية، بل هو أيضاً عملية إبداعية تُمكنُ الباحث من التوصل إلى ابتكارات واكتشافات جديدة، سواء في مجال العلوم الطبيعية أو الإنسانية. فالبحث يفتح الباب أمام تطوير تكنولوجيا جديدة، واستحداث طرق وأساليب مبتكرة لحل المشكلات القائمة، مما يساهم في تقدم المجتمع وتحسين حياة الأفراد.

6. الاستنباط

يُعتبرُ الاستنباط جزءاً أساسياً من العملية البحثية، حيث يعتمد الباحث على ما تم اكتشافه مسبقاً لبناء مفاهيم ونظريات جديدة. من خلال الاستنباط يتمكن الباحث من تطوير أجهزة علمية جديدة لدراسة الظواهر المختلفة، كما يُستخدمُ في العلوم التطبيقية لوضع حلول مبتكرة للمشكلات العلمية والعملية المختلفة.

من الأهمية بمكان تحقيق هذه الأهداف؛ لأنها تساعد في تعزيز عملية البحث العلمي وجعلها أكثر فعالية، حيث تساهم في توسيع المعرفة، وتحسين القدرة على التعامل مع التحديات، ودعم الابتكار والتقدم

العلمي. وبالتالي فإن تحقيق هذه الأهداف يُسهم في بناء مجتمع معرفي متقدم، يمكنه مواجهة المستقبل بثقة وكفاءة. (زِلْطَة، صفحة 133)

أولاً: أهمية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية

يُعتبرُ دعامة أساسية لفهم المجتمع وتطويره في عصر تتسارع فيه وتيرة المعرفة والتقدم العلمي، يحتل البحث العلمي مكانة مركزية في تطوير العلوم الاجتماعية، حيث يُعتبرُ أداة فعالة لفهم تعقيدات المجتمع وحل مشكلاته المختلفة. فالعلوم الاجتماعية تهتم بدراسة سلوك الأفراد والجماعات، والعلاقات الاجتماعية، والمؤسسات، والأنظمة الاقتصادية والسياسية، مما يجعل البحث العلمي فيها ضرورة ملحة لتحقيق التقدم والازدهار.

أ/ المعرفة العلمية وأهميتها في حياة الإنسان

لا يمكن للإنسان أن يحقق التطور والتقدم دون الاعتماد على المعرفة الدقيقة المستمدة من البحث العلمي. فالمعرفة مفتاح أساسي لفهم الواقع وتفسير الظواهر المختلفة التي تؤثر على حياته اليومية، كما أنها تساعد في تجاوز العقبات وتحقيق أهدافه. فمن خلال الدراسات الاجتماعية، يتمكن الأفراد من تطوير مهاراتهم في التحليل والاستنتاج، مما يُتيح لهم القدرة على اتخاذ قرارات سليمة قائمة على أسس علمية رصينة.

1. دور البحث العلمي في تطوير العلوم الاجتماعية

يحتل البحث العلمي الاجتماعي مكانة بارزة في النهضة العلمية، حيث يسهم الباحثون في إثراء المعرفة الإنسانية من خلال دراساتهم المبتكرة. وتُعتبرُ المؤسسات الأكاديمية المحور الأساس لهذا النشاط البحثي، إذ تقوم بدور مهم في دعم البحث العلمي وتشجيع الطلاب على تطوير قدراتهم البحثية. فالجامعات والمؤسسات البحثية لا تكتفي بتقديم المعرفة النظرية فقط، بل تعمل على تدريب الطلاب على تطبيق المنهجيات البحثية الصحيحة وتحليل البيانات بطريقة علمية دقيقة.

2. تعزيز مهارات البحث العلمي لدى الطلاب

نظراً لأن البحث العلمي في العلوم الاجتماعية يُعد من أكثر المجالات تعقيداً وتشابكاً، فإن الجامعات تبذل جهوداً كبيرة لتدريب الطلاب على إتقانه. ويتمثل دورها في تزويد الطلاب بمهارات البحث والتحليل النقدي، مما يمكّنهم من إنتاج بحوث علمية تضيف إلى رصيد الفكر الإنساني. كما تهدف الجامعات إلى تنمية قدرة الطلاب على جمع المعلومات، وتقييمها، وعرضها بأسلوب علمي واضح، مما يساعدهم على تطوير رؤى نقدية تعكس نضجهم الفكري والعلمي.

3. أهمية البحث العلمي في حل المشكلات الاجتماعية

تلعب الدراسات الاجتماعية دوراً جوهرياً في معالجة القضايا المعاصرة، مثل الفقر، والبطالة، والعدالة الاجتماعية، والتنمية المستدامة، حيث يساعد البحث العلمي في تحليل هذه الظواهر واقتراح الحلول المناسبة لها. فالباحث الاجتماعي يعتمد على منهجيات علمية دقيقة في دراسة المشكلات المجتمعية، مما يمكّنه من تقديم توصيات تساهم في تحسين جودة الحياة وتعزيز التماسك الاجتماعي.

4. بناء استراتيجيات مستقبلية قائمة على البحث العلمي

يساعد البحث العلمي في وضع استراتيجيات مستدامة تعتمد على البيانات والتحليل العلمي، مما يتيح لصناع القرار من اتخاذ قرارات مبنية على أسس علمية دقيقة. فالعلوم الاجتماعية لا تقتصر على تحليل الواقع فقط، بل تساهم في استشراف المستقبل، وتقديم تصورات علمية تساعد في صياغة سياسات فعالة تلبي احتياجات المجتمع.

وبهذا فالبحث العلمي في العلوم الاجتماعية أداة محورية لفهم التغيرات التي تطرأ على المجتمع وتفسيرها، كما أنه يساهم في تقديم حلول مبتكرة لمختلف المشكلات الاجتماعية. ولذا، فإن دعم البحث العلمي وتعزيزه ضرورة ملحة لتحقيق التنمية والتقدم، حيث يعتمد نجاح المجتمعات الحديثة على قدرتها على الاستفادة من البحث العلمي في توجيه مسارها نحو مستقبل أكثر استقراراً وازدهاراً.

أولاً: أهم الشروط التي يجب أن تتوفر في الباحث

أ/ركائز النجاح في البحث العلمي

إنَّ الباحث حجر الأساس في عملية البحث العلمي، فهو المسؤول عن إنتاج المعرفة وتطويرها. ولكي يكون البحث العلمي ذا قيمة، لا بد أن يتحلى الباحث بعدد من الصفات والمهارات التي تساعد في الوصول إلى نتائج دقيقة وموثوقة. فالعمل البحثي ليس مجرد جمع معلومات، بل هو عملية إبداعية تتطلب شخصية علمية متكاملة قادرة على التحليل والنقد والاستنتاج.

1. اختيار موضوع جديد أو غير مكتمل البحث

يتعين على الباحث أن يكون قادراً على اختيار موضوع بحثي جديد، أو على الأقل موضوع لم يُستوفَ بحثه بعد. فالابتعاد عن التكرار والإضافة إلى المعرفة العلمية من أهم مقومات البحث الجيد، مما يعكس قدرة الباحث على الإبداع والابتكار في مجاله.

2. اختيار الخطة المناسبة للبحث

البحث العلمي الناجح لا يمكن أن يتم دون وضع خطة بحثية واضحة المعالم. لذا يجب على الباحث أن يمتلك مهارة إعداد خطة دقيقة تتضمن تحديد المشكلة البحثية، وصياغة الفرضيات، واختيار الأدوات والمنهجيات المناسبة، مما يساعده على السير بخطى ثابتة نحو تحقيق أهداف البحث.

3. استقلالية الشخصية والنقد العلمي

يجب أن يتحلى الباحث بروح نقدية، فلا يقبل كل ما يقرأه دون تمحيص أو تحليل. فالاعتماد على التفكير المستقل والقدرة على طرح التساؤلات من أهم سمات الباحث الناجح، إذ إن البحث العلمي لا يقوم على التلقين، بل على النقد والاستدلال المنطقي.

4. القدرة على الابتكار والإبداع

الشعور بالقدرة على الابتكار والتجديد في البحث أمر ضروري، حيث ينبغي على الباحث أن يسعى دائماً لتقديم إضافة علمية حقيقية، سواء من خلال طرح أسئلة جديدة، أو إعادة تفسير القضايا المطروحة من زوايا مختلفة، أو تقديم حلول جديدة للمشكلات القائمة.

5. امتلاك نظرة منهجية متكاملة

يحتاج الباحث إلى رؤية منهجية متكاملة تضمن ترابط أفكاره واتساقها، مما يجنب البحث الوقوع في التناقضات أو العشوائية. فالمنهجية العلمية الصارمة تساعد الباحث على بناء هيكل بحثي متماسك ومتسلسل، مما يساهم في وضوح النتائج وقوة التحليل.

6. الشغف بالبحث والتفاعل معه بوعي

من الضروري أن يشعر الباحث بالحماس تجاه موضوع بحثه، لأن ذلك يساعده على التعمق فيه وإنجاز العمل بكفاءة. لكن يجب أن يكون هذا الحماس متزنًا، بحيث لا يؤدي إلى تجاهل الجوانب السلبية للموضوع أو الوقوع في التحيز.

7. الصبر والهدوء والإصغاء الجيد

البحث العلمي عملية طويلة ودقيقة، لذا يحتاج الباحث إلى الصبر في مواجهة التحديات، والهدوء في التعامل مع المشكلات البحثية، والانفتاح على آراء الآخرين من خلال الإصغاء الجيد والنقاش العلمي الهادف.

8. سعة الاطلاع في مجال التخصص

كلما كان الباحث واسع الاطلاع في مجاله، كان أكثر قدرة على تحليل القضايا المطروحة بطريقة شاملة. فالاطلاع على الأبحاث والدراسات السابقة يساعده على بناء بحثه على أسس علمية قوية، وتجنب التكرار، واكتشاف الثغرات التي تحتاج إلى معالجة.

9. القدرة على التعبير العلمي الدقيق

مهارة التعبير العلمي الدقيق ضرورية للباحث، إذ لا يكفي أن تكون لديه أفكار عميقة إذا لم يستطع إيصالها بوضوح. لذا يجب أن يمتلك الباحث القدرة على كتابة أفكاره بطريقة علمية منظمة، واستخدام المصطلحات المناسبة، والتعبير عن آرائه بأسلوب منطقي ومتسق.

إن نجاح الباحث في إنجاز بحث علمي متميز لا يعتمد فقط على توفر المعلومات والبيانات، بل يتطلب أيضًا امتلاك مجموعة من المهارات والخصائص الشخصية والعلمية. فكلما كان الباحث أكثر استقلالية في تفكيره، وأكثر قدرة على التحليل والنقد، وأكثر شغفًا بالبحث، كلما زادت فرصته في تقديم عمل بحثي ذو قيمة علمية حقيقية. (الزعي، الصفحات 119-122)

أولاً: سُبُل تطوير البحث العلمي في الجزائر

أ/ البحث العلمي ركيزة أساسية

البحث العلمي من الركائز الأساسية التي تقوم عليها التنمية المستدامة والنهضة الحضارية في مختلف الدول، إذ يُشكّل الأداة الفاعلة للإجابة عن التساؤلات العلمية، وحل المشكلات الاقتصادية والاجتماعية، فضلاً عن دوره في تعزيز الابتكار والتطور التكنولوجي. وفي ظل التحديات التي يواجهها البحث العلمي في الجزائر، أصبح من الضروري تبني حلول جذرية وإصلاحات شاملة تساهم في تحسين واقعه، وتضعه في

المسار الصحيح نحو تحقيق الجودة والتميز. وفيما يلي أبرز السبل الكفيلة بالنهوض بالبحث العلمي في الجزائر:

1. وضع استراتيجية وطنية واضحة للبحث العلمي

لا يمكن تحقيق نهضة علمية دون وجود خطة وطنية شاملة للبحث العلمي، تستند إلى رؤية واضحة، وتُحدّد الأولويات البحثية بناءً على الاحتياجات الوطنية، مع ربط البحث العلمي بمشاريع التنمية. وينبغي أن تشمل هذه الاستراتيجية:

- تحديد المجالات البحثية ذات الأولوية، مثل التكنولوجيا الحديثة، والطاقة المتجددة، والذكاء الاصطناعي، والعلوم الطبية، والعلوم الاجتماعية، وغيرها من التخصصات التي تخدم التنمية الوطنية.
- ضمان استمرارية هذه الاستراتيجية من خلال متابعة تنفيذها، وتقييم مدى تحقيق أهدافها بشكل دوري، مع تعديلها وفق المتغيرات العلمية والتكنولوجية المتسارعة.
- إشراك الجامعات، والمراكز البحثية، والقطاع الصناعي، والهيئات الحكومية في تنفيذ هذه الاستراتيجية لضمان تكامل الجهود.

2. زيادة الميزانية المخصصة للبحث العلمي

إنّ التمويل الضعيف من أبرز العقبات التي تواجه البحث العلمي في الجزائر، إذ لا يزال الإنفاق على البحث العلمي محدودًا مقارنة بالدول المتقدمة. ومن أجل النهوض بهذا القطاع، لا بد من:

- رفع نسبة الإنفاق على البحث العلمي في الميزانية العامة للدولة، بحيث تصل إلى المعايير الدولية، والتي تتراوح بين 1% و3% من الناتج المحلي الإجمالي.
- توفير منح وتمويل كافٍ للباحثين وطلاب الدراسات العليا لإنجاز أبحاثهم، خاصة في المجالات التطبيقية التي تساهم في إيجاد حلول للمشكلات المعاشة.
- تشجيع القطاع الخاص والشركات الكبرى على تمويل الأبحاث العلمية، من خلال تقديم حوافز ضريبية وإعفاءات تُشجّعها على الاستثمار في البحث والتطوير.

3. تطوير البنية التحتية للبحث العلمي

البحث العلمي لا يمكن أن يُؤتي ثماره دون توفير بيئة ملائمة للباحثين، وذلك يتطلب:

- إنشاء مراكز بحث علمي متطورة، مزودة بأحدث الأجهزة والتقنيات، خاصة في التخصصات التي تتطلب مختبرات متقدمة مثل الهندسة، والطب، والفيزياء، والتكنولوجيا الحيوية.
- توفير مكتبات رقمية ضخمة، تتيح للباحثين الوصول إلى الأبحاث والدراسات الحديثة، وتساعد في تطوير بحوثهم بناءً على آخر المستجدات العلمية.
- العمل على تحديث الجامعات والمختبرات، وتعزيز التعاون بين المؤسسات البحثية الوطنية والدولية لتبادل الخبرات والاستفادة من التجارب الناجحة.

4. تعزيز التعاون بين البحث العلمي والقطاعات الاقتصادية والصناعية

لا يمكن للبحث العلمي أن يؤدي دوره بفعالية إذا ظل محصورًا داخل الجامعات والمؤسسات الأكاديمية دون أن يجد تطبيقًا عمليًا. لذا لا بد من:

- إنشاء شراكات بين الجامعات والمؤسسات الصناعية والتجارية، بحيث يتم توجيه الأبحاث نحو إيجاد حلول للمشكلات الفعلية التي تواجهها القطاعات الاقتصادية المختلفة.

- ربط الجامعات بسوق العمل، بحيث تكون الأبحاث موجهة نحو تحسين الإنتاج، ورفع الكفاءة، وتطوير المنتجات الصناعية والزراعية والتكنولوجية.

- تشجيع الباحثين على تأسيس شركات ناشئة تعتمد على مخرجات البحث العلمي، من خلال توفير الدعم المالي والتقني لتمكينهم من تحويل أفكارهم إلى مشاريع اقتصادية ناجحة.

5. توفير حوافز للباحثين وتحسين أوضاعهم المهنية

هجرة العقول الجزائرية إلى الخارج تُشكلُ واحدة من أخطر التحديات التي تواجه البحث العلمي، حيث يفضل الكثير من الباحثين العمل في جامعات ومؤسسات بحثية أجنبية بسبب غياب الحوافز وضعف الإمكانيات. وللمحد من هذه الظاهرة، يجب:

- تحسين رواتب الباحثين وأساتذة الجامعات، وتوفير امتيازات مالية تشجعهم على البقاء في الجزائر والعمل على تطوير البحث العلمي محليًا.

- توفير بيئة عمل مشجعة، تتضمن الحرية الأكاديمية، والاستقلالية البحثية، والاعتراف بجهود الباحثين وتقديرهم من خلال الجوائز والمنح التقديرية.

- تشجيع عودة الكفاءات العلمية الجزائرية المقيمة في الخارج، من خلال تقديم عروض بحثية مغرية، تُمكنهم من مواصلة أبحاثهم في بيئة مناسبة داخل البلاد.

6. إصلاح التشريعات والقوانين الخاصة بالبحث العلمي

البيروقراطية الإدارية تُعيقُ البحث العلمي، وتُعرقل سيره، لذا لا بد من وضع قوانين تُسهّلُ العمل البحثي، من خلال:

- تقليل الإجراءات البيروقراطية التي تُعرقلُ الحصول على تمويل المشاريع البحثية أو المعدات الضرورية للأبحاث.

- إنشاء هيئة وطنية مستقلة تُعنى بمتابعة تطوير البحث العلمي، وتمتلك صلاحيات كافية لدعم الباحثين، والتواصل مع الجهات المانحة.

- توفير تسهيلات قانونية لحماية براءات الاختراع، وضمان حقوق الملكية الفكرية للباحثين، مما يحفزهم على الإبداع والابتكار.

7. تعزيز نشر البحوث العلمية وتوفير قواعد بيانات مُتاحة

- العمل على إنشاء قواعد بيانات رقمية وطنية، تُمكن الباحثين من الوصول إلى أحدث الأبحاث والدراسات، وتُسهّل تبادل المعلومات بين الجامعات والمؤسسات البحثية.

-تشجيع الباحثين على نشر أبحاثهم في مجالات علمية محكمة ذات تصنيف عالمي، مما يساهم في رفع مستوى البحث العلمي الجزائري.

-دعم المجالات العلمية الجزائرية، وتحفيزها على تبني معايير النشر العالمية، مما يعزز مكانة البحث العلمي الجزائري في الساحة الدولية.

8. نشر ثقافة البحث العلمي في المجتمع

-تعزيز الوعي العام بأهمية البحث العلمي من خلال وسائل الإعلام، والمناهج التعليمية، والبرامج التثقيفية.

-إدخال مقررات دراسية في جميع المراحل التعليمية تُعني التفكير النقدي، وتُحفز على البحث والاستقصاء منذ سن مبكرة.

-تشجيع إقامة مسابقات علمية، ومؤتمرات بحثية، وورش عمل تُساعد على تنمية مهارات البحث لدى الطلاب والباحثين الشباب.

إنَّ النهوض بالبحث العلمي في الجزائر يتطلب تضامناً من جميع الفاعلين، سواء على مستوى الحكومة، أو الجامعات، أو القطاع الخاص، أو المجتمع المدني. ومن خلال تطبيق هذه المقترحات، يمكن أن يتحول البحث العلمي من مجرد نشاط أكاديمي إلى قوة دافعة تساهم في التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وترتقي بالجزائر إلى مصاف الدول الرائدة في مجال المعرفة والابتكار. (الزعي، الصفحات 119-122)

أولاً: مؤشرات يجب أن تتماشى واتجاه المستقبل

أ/مؤشرات وطموحات

في عصرنا الحالي، أصبح البحث العلمي من الركائز الأساسية التي تساهم في تحقيق التطور السريع للدول، حيث يُعدُّ أداة فعالة لحل المشكلات المختلفة بأساليب علمية دقيقة. ويعود تأثير البحث العلمي في حياة الإنسان إلى مصدرين رئيسيين:

1. الانتفاع بالتطبيقات العملية:

حيث تُطوَّق نتائج الأبحاث العلمية بفعالية من خلال المؤسسات المسؤولة، التي تعمل على تسهيل نشر هذه الأبحاث وحفظها باستخدام التقنيات الحديثة كالمدونات، ووسائل النشر الإلكتروني، والتوزيع السريع عبر الشبكات الرقمية، ما يساهم في إزالة العوائق الجغرافية والسياسية.

2. اتباع الأسلوب العلمي الدقيق:

حيث يعتمد البحث العلمي على منهجية صارمة قائمة على التجربة والملاحظة والاستنتاج، بدلاً من الاقتصار على التأمل الذاتي أو أقوال الفلاسفة. وقد أشار الزعي إلى ذلك بقوله: "الأسلوب العلمي هو أساس الاكتشافات والمخترعات، إذ يعتمد على التجربة والملاحظة لا على التأمل النظري" (الزعي، صفحة 124)

في ظل عالم متسارع التطور، أصبح البحث العلمي مُحركاً رئيسياً للنظام العالمي الجديد، حيث يركز التقدم على الاكتشافات العلمية وما تسفر عنه من نتائج. وحتى نضمن عدم تراجع الجهود البحثية، يتطلب الأمر الالتزام بمنهجية واضحة تشمل المعايير التالية:

- وضع سياسات واضحة لتعزيز التطوير في مختلف مجالات البحث العلمي.
- توفير مصادر تمويل كافية لدعم الأبحاث وتشجيعها.
- تعزيز الموضوعية كأساس للتطبيق البحثي.
- الالتزام الصارم بالمنهج العلمي في جميع مراحل البحث وخطواته.
- إدراج البحث العلمي في المناهج الدراسية تدريجيًا، بدءًا من المرحلة الابتدائية وحتى المرحلة الجامعية، ليصبح جزءًا من مهارات الطالب الأساسية.
- تحفيز الباحثين المتميزين وتكريمهم عبر وسائل التواصل المختلفة.
- أولاً: منهجية البحث السوسولوجي ومتطلباته
- أ/البحث العلمي بين المنهج والمتطلبات
- على الباحث السوسولوجي الالتزام بمجموعة من القواعد المنهجية لضمان الموضوعية والرصانة العلمية في أبحاثه، ومنها:
- 1. اتباع قواعد المنهج العلمي، لا سيما المنهج الجدلي (الحجائي)، في كل مراحل البحث.
- 2. أن يكون الباحث جزءًا من ثقافة المجتمع الذي يبحثه، مع إلمامه باللغة الشعبية والرموز المستخدمة، والقدرة على كشف المعاني الضمنية في أحاديث المبحوثين.
- 3. التحلي باليقظة الوجدانية والالتزام الأخلاقي في البحث عن الحقيقة.
- 4. تحقيق الوظائف الأساسية للبحث العلمي، وهي: إنتاج المعرفة وتمكين الإنسان من الفعل والتأثير في واقعه.
- 5. أن يكون البحث مشروعًا تصوريًا يتضمن تحديد المشكلة والإشكالية، وأهداف البحث، والمنهجية المتبعة.
- 6. المزاوجة بين مناهج البحث المختلفة (النظرية والتجريبية، الاستقراء والاستنتاج، الكمي والكيفي...)
- وفقًا لطبيعة الظاهرة الاجتماعية.
- 7. التعامل مع الظواهر الاجتماعية باعتبارها كيانات معقدة ذات أبعاد نفسية، ثقافية، اقتصادية، وسياسية، مما يستدعي استخدام مناهج بحث متعددة.
- 8. دراسة تاريخ الظاهرة موضوع البحث، وتحليل تطورها عبر الزمن لفهم ارتباطها بالمتغيرات الأخرى.
- 9. تحديد نوع الدراسة بدقة، والتي يمكن أن تكون:
- أ/وصفية استطلاعية تحدد الصفات العامة للظاهرة.
- ب/تحليلية تكشف العلاقات بين المتغيرات.
- ت/تفسيرية تسعى لفهم الأسباب الكامنة وراء الظاهرة.
- ث/استطلاعية للرأي العام لفهم مواقف الأفراد تجاه قضايا معينة.
- ج/تقديم حلول عملية لمشكلات واقعية، بما يشمل الانطلاق من الواقع الملموس، والاستناد إلى الدراسات السابقة، واختيار إشكاليات ذات أهمية علمية ومجتمعية.

أولاً: تعدّد مناهج البحث العلمي

أ/أصل كلمة منهج

يعود أصل كلمة "منهج" إلى الكلمة اليونانية التي تعني البحث أو المعرفة، وتعني في اللغة العربية الطريق الواضح. وقد أخذت الكلمة مدلولاً اصطلاحياً في عصر النهضة الأوروبية، حيث أصبحت تعني مجموعة القواعد التي تهدف إلى الوصول إلى الحقيقة العلمية. ويُصنّفُ المنهج العلمي بناءً على الهدف المرجو منه إلى:

1. المنهج التحليلي: يهدف إلى اكتشاف الحقيقة من خلال تحليل الظواهر والمعطيات.
2. المنهج التصنيفي: يركز على تنظيم المعلومات وتصنيفها وفق معايير محددة.
- ومن حيث العمليات العقلية، تُقسّمُ المناهج إلى:
3. المنهج الاستدلالي (الاستنباطي): يعتمد على المنطق العقلي، حيث يبدأ بالكليات ليستنتج منها الجزئيات.
4. المنهج الاستقرائي: ينطلق من الملاحظات الجزئية ليصل إلى تعميمات وقوانين عامة.
5. المنهج الاستردادي: يقوم على تحليل الأحداث الماضية لفهم تطورها وأثرها على الحاضر.
- كما توجد تصنيفات أخرى تعتمد على أسلوب الإجراء، وتشمل:
6. المنهج التجريبي: يعتمد على التجربة المضبوطة.
7. منهج المسح: يجمع البيانات ميدانياً من خلال الدراسات الوصفية والتحليلية.
8. منهج دراسة الحالة: يركز على تحليل فرد أو وحدة اجتماعية.
9. المنهج التاريخي: يعتمد على الوثائق والمصادر التاريخية. (الزعي، صفحة 125)

خاتمة:

يُعدُّ تطوير البحث العلمي ضرورة ملحة لضمان تقدم المجتمعات، حيث يهدف إلى إيجاد حلول للمشكلات الحياتية وفق أسس علمية سليمة. والمنهجية العلمية ليست مجرد مجموعة من الخطوات التقنية، بل هي طريقة تفكير عقلاني ومنطقي تُسهم في إنتاج المعرفة الرصينة.

يرى معظم الباحثين أن تطوير البحث العلمي في الجزائر يتطلب:

- إعادة تنشيط المجلس الوطني للبحث العلمي والتقني.
- إنشاء مخابر بحث مشتركة بين القطاعات الاقتصادية والعلمية.
- توفير تجهيزات حديثة للمخابر البحثية وتحفيز الباحثين معنوياً ومادياً.
- سنُّ تشريعات خاصة بالباحثين لتحسين ظروفهم المهنية والاجتماعية.
- دعم المؤسسات البحثية لمساعدتها في تحويل نتائج الأبحاث إلى مشاريع تطبيقية.

إنَّ البحث العلمي في الجزائر لا يزال بحاجة إلى تعزيز الإمكانيات البشرية والمادية، وتحسين الخطط والبرامج، وتعزيز التنسيق بين المؤسسات البحثية. ولذلك، ينبغي أن تتبنى الجامعات الجزائرية نموذج

"الجامعة المنتجة"، الذي أثبت نجاحه في دول عدة مثل كندا والولايات المتحدة. فمن خلال إنشاء حاضنات أعمال داخل الجامعات، كما هو الحال في جامعتي "كولومبيا البريطانية وجامعة ماريلاند"، كما يمكن للجامعة أن تتحول من مستهلكة للميزانية إلى مساهمة في تمويل الاقتصاد الوطني. على القائمين اليوم على البحث العلمي في الجزائر إدراك أهمية هذه النقاط والعمل على تبني استراتيجيات جديدة تُعزِّز من دور الجامعة كمؤسسة فاعلة في التنمية، بما يضمن مساهمتها الفعلية في نهضة البلاد

قائمة المصادر والمراجع:

- ابن منظور محمد بن مكرم، (دت) لسان العرب، بيروت، دار صادر.
- ريي هيمان، (1988) طبيعة البحث السيكلوجي، ترجمة: عبد الرحمن عيسوي، القاهرة، دار الشروق، ط1
- عبد الرحمن عبد الله أحمد المقبول، (دت)، البحث التربوي أهميته، وممارسته، ومعوقاته، لدى المشرف من وجهة نظر المشرفين التربويين بمنطقة الباحة.
- عبد الله عبد الرحيم عسيلان، (2007م) لمحات في منهج البحث الموضوعي، السعودية، دار النشر الجامعي.
- عبد الله محمد زلطة، (2001م)، حلقة البحث في الجامعات والمعاهد العليا، القاهرة، دار الفكر العربي.
- محمد الزعبي، (1991م) علم الاجتماع العام والبلدان النامية، بيروت.
- محمد زيان عمر، (2002م) البحث العلمي، مناهجه وتقنياته، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب.